الاخرى والله ورسوله احق ان يرضوه وقال والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها وقال واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فانهم والصلاة
شانها عظيم وامرها عند الله جسيم لذلك قال الله سبحانه ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل
اي الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها وقال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من الله في السجود وراينا
ان الصلاة اجتمعت فيها من العبودية ما لم يجتمع في غيرها منها
الطهارة والصمت واستقبال القبلة والاستفتاح بالتكبير والقراءة بجمعها
عبادة والتسبيح والدعاء والقيام والركوع والسجود والتسبيح في الركوع والسجود
في السجود الى غير ذلك فهي مجموع عبادات عديدة لان الذكر مجرده عبادة
والقراءة بمجردها عبادة والتسبيح والدعاء والركوع والسجود والقيام
ولولا خشية الاطالة لبسطنا الكلام في اسرارها وشوارق انوارها
وهذه اللامعة ها هنا كافية والحمد لله الفايدة الرابعة قوله سبحانه
لا نسالك رزقا نحن نرزقك اي لا نسالك ان ترزق نفسك ولا اهلك
وكيف نامرك بذلك ونكلفك ان ترزق نفسك وانت لا تستطيع ذلك
وكيف يحمل بنا ان نامرك بالخدمة ولا نقوم لك بالقسمة فكانه سبحانه
لما علم ان العباد مجاشوش عليهم طلب الرزق في دوام الطاعة وجزهم ذلك
عن التفرغ للموافقة فخاطب رسوله ليسمعوا فقال وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك اي فتجد منا ونحن نقوم لك
بقسمتنا وهما شان شتى ضمنه الله لك فلا تتهمه وشتى طلبه منك فلا تهمله
فمن اشتغل بما ضمن له عما طلب منه فقد عظم جهله واسعت غفلته وقل نصيبه

لمن

لمن يوقظه بل حقيق على العبد ان يشتغل بما طلب منه عن ما ضمن له اذ الكان
سبحانه قد رزق اهل الجود فكيف لا يرزق اهل الشهود اذا كان قد اجرى
رزقه على اهل الكفران كيف لا يجري رزقه على اهل الايمان فقد
علمت ايها العبد ان الدنيا مضمونة لك فما ما تقوم باودك
والاخرة مطلوبة منك اي العمل لها لقوله سبحانه وتزودوا فان خير
الزاد التقوى فكيف يثبت لك عقل او بصيرة واهتمامك فيما ضمن لك
اقتطعك عن اهتمامك بما طلب منك حتى قال بعضهم ان الله ضمن
لنا الدنيا وطلب منا الاخرة فليته ضمن لنا الاخرة وطلب منا الدنيا
وفي قوله سبحانه نحن نرزقك واتيانه به على هذه الصيغة ليدل
ذلك على الدوام والاستمرار لان قولك انا اكرمك ليس كقولك انا
اكرمتك لان في قوله انا اكرمك يدل على اكرام بعد اكرام وقولك
انا اكرمتك لا يدل الا على انه قد اكرام كان وقوعه من غير ان يدل
على التكرار والدوام فقوله سبحانه نحن نرزقك اي رزقا بعد
رزق لا نعطل عنك منتا ولا نقطع عنك نعمنا كما تفضلنا على العباد
بالايجاد كذلك ايضا منا لهم بدوام الامداد ثم قال سبحانه
والعاقبة للتقوى كانه سبحانه يقول نحن نعلم اذا اشتغلت لخدمتنا وتوجهت
لطاعتنا معرضا عن اسباب الدنيا تاركا للدخول فيها والاشتغال بها
لا يكون رزقك فيها ارزق للترفين ولا عيشك عيش المتوسعين ولكن
اصبر على ذلك فان العاقبة للتقوى كما قال سبحانه في الاية
الاخرى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا
لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فان قلت لما خص التقوى بالعاقبة

ايضمون